اليهودية الاوروبية ، وفق المطامح الوطنية السالفة الذكر للشعب اليهودي · ومن شأن هذا ان يعزز ، الى درجة غير اعتيادية ، الاساس المعنوي للنظام الجديد في نظر العالم كله ·

ان تعاون حركة « الحرية » الاسرائيلية سيكون منسجما كذلك مع احد الخطب الاخيرة لمستشار الرايخ الالماني ، الذي شدد فيه الهر هتلر على ان اي تجمع واي تحالف ستدخله المانيا بغية عزل انكلترا ودحرها » (١٠٠) ·

وحدث انقسام داخل الارغون فيما يتعلق بهذه القضية · فالفئة التي يقودها ابراهام شتيرن ، والتي صارت تعرف باسم عصابة شتيرن ، شنت حربا فورية ضد البريطانيين في فلسطين · اما الفئة الاخرى ، التي كان سيقودها بيغن ، فقد اخرت قرارها ، ووقف بعض اعضائها الى جانب البريطانيين لفترة من الوقت · ويبدو ان السبب الرئيسي للتأخير هو التشوش المؤقت في ارغون بعد الانقسام · وفي ١٩٤٣ صار بيغن الرجل الاول في قيادة الارغون العليا ، واعيد تسليح المنظمة ، واعيد تنظيم بنيتها كلها · وما ان اكتملت مرحلة التحضير هذه ، حتى شنت الارغون بزعامة بيغن حملتها العسكرية والارهابية ضد البريطانيين في فلسطين في كانون الثاني (يناير) ١٩٤٤ ، عندما كانت الحرب العالمية الثانية ما تزال في ذروتها · وهكذا ، فان الفرق بين الارغون الاكبر حجما ، وعصابة شتيرن ، كان بصورة جوهرية مسألة توقيت ، لا مسألة مبدأ ·

وبالفعل ، قبل الانقسام ، كانت الارغون والحزب الصهيوني المرتد الذي انضم اليها يعتبران اعتبارا راسخا ان بريطانيا هي العدو ، وان الحكومات « اللاسامية » هي الحليفة· وكما فعل « اتحاد المستوطنات الكوميونية » مع المانيا النازية ، فان المرتدين الارغونيين اقاموا ترتيبات تعاون ، بما فيها معسكرات تدريب للصهاينة ، مع النظام المناهض بقوة لليهود في بولندا · وقد تفاوض ابراهام شتيرن حول هذا التعاون في ١٩٣٧ ، وتضمن تعهدا بولنديا بامدادات الاسلحة للارغون ·

وخططت الارغون ، بالتعاون مع حركة الشبيبة المرتدة ، بيتار ، لتنظيم ثورة في فلسطين من قبل المهاجرين الصهاينة من اوروبا في تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٣٩ ، الشهر التالي لاعلان الحرب العالمية الثانية · وكانت الخطة الاستيلاء على اكبر عدد ممكن من المباني ، واعلان « حكومة مؤقتة » صهيونية · واحبطت الخطة ، عندما اعتقل البريطانيون جميع اعضاء قيادة الارغون العليا · وحتى لو تم تنفيذها فعلا ، لكانت سحقت بسرعة دون ريب، ولكنها مع هذا كانت ستقوض المجهود الحربي البريطاني ضد النازية (١٠١) ·

وقتل شتيرن عام ١٩٤٢ في اشتباك مع الشرطة البريطانية · وفي نهاية ١٩٤٣ اسس اتباعه منظمة منفصلة تدعى « لوحامي حيروت اسرائيل » ، او « ليحي » ، تعاونت بصورة وثيقة مع الارغون بزعامة بيغن · وفي ١٩٤٨ اغتال اعضاء « ليحي » وسيط الامم المتحدة الكونت فولك بيرنادوت ، وهو انساني سويدي لعب دورا مهما ابان الحرب العالمية الثانية في انقاذ اليهود من الحكم النازي ، وتأمين ملجأ لهم في السويد ·

X تقويم السياسة الصهيونية تجاه النازية

ان الادلة السالفة الذكر ، من المصادر اليهودية ، تظهر عددا من الحقائق المهمة ·

« وصفت (الصهيونية) الهجرة الى فلسطين على انها الجواب الوحيد للاسامية ، وانتقدت ورفضت اي صراع للتحرر وتشريع الحقوق المدنية ، الخ · وجدت نفسها في